

## عن فهم «داعش» والراديكالية

بعد كل هجوم مفاجئ ينفذه تنظيم «داعش» (الذي يطلق على نفسه اسم «الدولة الإسلامية)، يسري في الجسدين الإعلامي والأكاديمي نزوع طاع نحو محاولة فهم هذا التنظيم «الغرائبي»، القادم بيوتوبيا الخلافة التي لا تكفي بالحديث عن العصر النقي للإسلام، بل تحاول العودة إليه والى طقوسه وممارساته، منتقلة بفكرة اليوتوبيا من كونها سعيًا نحو مستقبل مثالي إلى رجوع نحو ماضٍ مثالي متخيل. بدت «داعش» وكأنها تجسيد لشئ غير مفهوم، قوة بلامح دينية / فاشية لا تتحدى فقط المل المبررية و «العقلانية»، بل تنشط كنسخة واقعية للجوكر، الشرير الفاتن في أفلام «الرجل الوطواط»، الذي تحركه رغبة تهديم النظام وإحلال الفوضى.

**الفكرة والسياق**

اندفع كثيرون في الغرب للكتابة عن «داعش»، ووسط قلة المعطيات والبيانات الحقيقية عن طبيعة التنظيم وإمكانياته وتركيبته، توفرت مساحة واسعة للخيال والغمارة، أنتجت مجموعةً جديدةً من خبراء «التطرف الإسلامي»، للمتحمقين يسوق متوسّع، لكنها سححت أحياناً بطرح أسئلة مهمة عن عالم ما بعد -الدولة الوطنية، حيث تسهم العولة في خلق شبكات فوق -وطنية تتحدى العلاقات التقليدية بين الأمن والجغرافيا.. أسئلة تعيد تناول معاني السلطة والهوية والنظام التي كتسبب بدورها لبوسات جديدة وسريعة التحوّل.

أحد أهم جوانب الجدل الذي أثارته ظاهرة «داعش» هو ذلك المعنى بِلَعاقة الإيديولوجيا، في هذه الحالة يوتوبيا «الخلافة على منهج أهل الحديث» التي يتبناها «داعش»، والعنف والتطرف. وهو جدل أحيا الاستقطاب الفكري والأكاديمي بين مدرسة تعتقد أنّ «الإفكار» مهمة جداً ولها أولوية على العوامل الأخرى التي تسمح بنشوء هذا النوع من الظواهر، ومدرسة تعتقد أنّ الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية أكثر أهمية من الأفكار، لأنّها هي التي تسمح في سياق زمني / مكاني محدد لهذه الفكرة أو تلك بالأزدهار.

عكست المقالة الشهيرة التي نشرتها مجلة «أتلانتك»، الأميركية عام 2015 بعنوان «ما الذي يريده داعش في الحقيقة؟»، تصورات المدرسة الأولى التي ترى أنّ متبنيات التنظيم العقائدية والنصوص الدينية التي يتحكم بها، واليوتوبوجيا القيامية التي يتحدث عنها في منشوراته عن جيش الشام ومركة دابق، تقول ما يكفي عن حقيقة هذا التنظيم (كلمة «تنظيم»، توحى بثبات وستاتيكية لا تتسجم مع حقيقة أنّ الحركة الجهادية شهدت تحولات وتناسخت بعدة أشكال على مدار سنوات طويلة منذ كتّب سيد قطب أطروحته عن الجاهلية المعاصرة).

وفي سياق هذا النقاش انتعشت التفسيرات حول مدى «إسلامية» داعش، واندفع أصحاب التصورات الجوهرانية عن الإسلام (وكانّه معطى قائم بذاته خارج الزمان والمكان، إياً إلى التاكيد على أنّ «داعش» يعكس ويجسد ذلك المعطى بلنقى صوره، أو لنفي أنّه يمثلّ «الإسلام الحقيقي»، وهو موقف دفاعي ينطلق من السلمة الخاطئة ذاتها التي ينطلق منها «داعش»، أي مسلمة أنّ هناك إسلاما له صورة معيّنة ثابتة، هو «الحقيقي» وغيره نسخ مشوهة.

في المقابل، فإنّ أطروحة الأكاديمي الفرنسي، أوليفيه روا، عن أنّ «داعش» في الحقيقة لا يعبر عن التطرف الإسلامي بقدر ما يعبر عن «أسلمة التطرف»، تجسد موقفاً شامئاً لدى المدرسة الثانية، التي ترى ضرورة الفصل بين الظروف المنشئة للميل الراديكالي (أي رغبة تحدى الوضع القائم وإن بأدوات عنقيفة، وبين الإيديولوجيات والأفكار التي يتبنّع بها هذا الميل. وهناك من يرى أنّ «إسلامية» داعش هي مصادفة زمنية تتعلّق بوجود تيار إيديولوجي إسلامي بلور مقولات عن الحقّ والباطل والهوية والعدالة تسمح بتنظيم الميول الراديكالية العنيفة في فعل سياسي - عسكري موحّه نحو

## 1- أخطر ما في عود الحكومة العراقية لتسكين حركات الاحتجاج القوية، أنها تقووم، باسم تدابير توفير السكن والعمل، بشرعنة النهب الممارَس. وملكيات السوريين، من منازل وأراض، تتعرض للتزوير: كيف؟

أخطر ما في عود الحكومة العراقية لتسكين حركات الاحتجاج القوية، أنها تقووم، باسم تدابير توفير السكن والعمل، بشرعنة النهب الممارَس. وملكيات السوريين، من منازل وأراض، تتعرض للتزوير: كيف؟
المرحلة القصير الأمد.
يدفع تصنيف «داعش» والجهادية كفضايا أمنية، كما هو سائد اليوم، نحو تركيز فكرة الحل الأمني كطريق وحيد للمعالجة، لكنّ هذا الحل الذي استخدم لمواجهة الجماعة الجهادية في مصر خلال الثمانينيات، لم يمنع من انتقال الكثير من الجهاديين المصريين إلى أفغانستان لينضمّوا إلى تنظيم «قاعدة الجهاد». ومن هناك ظهر الزرقاوي وجماعته لينتقلوا إلى العراق، ومن تنظيم الزرقاوي ظهر الجولاني ليشكل «جبهة النصرة»، في سوريا، وبرز «داعش» الذي احتل أراضي في العراق وسوريا ولديه موطئ قدم في ليبيا. بمعنى أنّ «الفكرة الجهادية» كانت تندرج من مكان لآخر وتتلون بألوان مختلفة حسب طبيعة المكان وظروفه، وهي تنحسر في المكان الذي يستعصي عليها أمنياً، لتنتقل إلى مكان آخر تمتلك فيه حرية حركة أكبر، وفي غضون ذلك تتحول من جماعات محدودة تقاتل الأنظمة وتحرر المجتمع، إلى تنظيمات معقدة تحتل أراضي وتضفي على نفسها صفات الدولة.

إنّ فهم الجهادية لا يمكنه أن يتجاهل «الفكرة» وتطورها وانتقالاتها،

بعد الجُرز، السلطات المصرية تتبع مواربة المستشفيات العامة لشركات خليجية، مهذّدة حق المواطنين بالعلاج المجاني. وفي الصومال «مطاوعة» يلاحقون شعُر المراهقين ويذلولهم في الشارع، و«بيتونة»: خودة الأب.

رمضان سوريا يكوي الصائمين بنار أسعاره، و«بالف كلمة»: نساء جزيرة سقطرى اليمنية، ومدونات... وعلى الموقع لقطات من «رمضان كريم»، وعلاقة شابة يمنية بألة طباعة قديمة، والكالوريا في موريتانيا.

## 2- بعد الجُرز، السلطات المصرية تتبع مواربة المستشفيات العامة لشركات خليجية، مهذّدة حق المواطنين بالعلاج المجاني. وفي الصومال «مطاوعة» يلاحقون شعُر المراهقين ويذلولهم في الشارع، و«بيتونة»: خودة الأب.

## 3- رمضان سوريا يكوي الصائمين بنار أسعاره، و«بالف كلمة»: نساء جزيرة سقطرى اليمنية، ومدونات... وعلى الموقع لقطات من «رمضان كريم»، وعلاقة شابة يمنية بألة طباعة قديمة، والكالوريا في موريتانيا.

## 4- بعد الجُرز، السلطات المصرية تتبع مواربة المستشفيات العامة لشركات خليجية، مهذّدة حق المواطنين بالعلاج المجاني. وفي الصومال «مطاوعة» يلاحقون شعُر المراهقين ويذلولهم في الشارع، و«بيتونة»: خودة الأب.

لكنه مضطر أيضاً إلى التعامل مع السياق؛ فالجهادية عموماً فشلت في إسقاط أي نظام سياسي قائلته، لكنّها قدمت لعظم النظم السياسية في المنطقة فرصة لتشديد القبضة الأمنية وإدامة حالات الطوارئ التي خدمت في إعادة إنتاج السلطوية «كضرورة لحفظ النظام الاجتماعي»، ولتتحول تلك السلطوية إلى «عقيدة مقبولة»، ولديها خطابها السياسي والثقافي المتمحور حول غاية منع الفوضى. لكنّ الجهادية حققت أفضل اختراقاتها في فضاءات فشل الدولة، عندما لم تمتلك هذه القوة العسكرية والأمنية الكافية لهزيمتها وإسماك النظام العام بشكل يدفع السكان إلى إدراك مخاطر الالتحاق بالخيار الجهادي. ففي زمن ضعف الدولة وتفككها، أو انحسارها المزاييد و بروز طباعها الفتوى، وبخاصة إن كان استبدادياً، ومع غياب شبكات اجتماعية فاعلة للإدارة الذاتية، تقدّم الجماعات الجهادية فرصاً بديلة لإعادة فرض النظام والقيام ببعض مهمات الحكم. وبسبب طابعها كحركات تؤمّن بالشهادة والعنف كوسائل مشروعة، فإنّها تستطيع هزيمة أيّ اتجاهات أخرى، ليس بالضرورة بسبب شعبيتها، بل غالباً بسبب قدرتها على ممارسة البطش البرر عقائدياً، وإملاكها إيديولوجيا تحكّمها غاية محددة، خلاصية: «إقامة الدولة الإسلامية النقية على نهج النبي وأصحابه».

**بعيداً عن جدل اليمين واليسار**

بالنتيجة، لا يمكن فصل الفكرة عن السياق، وتصوّر «الجهادية» اليوم بمعزل عن الحروب الأهلية وتفكك الدول وتراجع الهويات الوطنية وفراغات السلطة والمعنى الناشئة، وهي الفراغات التي تسمح للمشروع الجهادي بتجديد نفسه وبالتوسّع، كما تسمح لخطاب السلطوية الجديدة في مرحلة ما بعد الربيع العربي بالصعود.

إنّ هناك حاجة لفهم هذه العلاقة المركبة بين «داعش» الحركة، و «داعش» السياق، بمعزل عن المركزية اليمينية – الغربية غير المهتمّة عموماً بالطرف الاجتماعي والاقتصادية الولّدة لفشل الدولة وغياب آليات بديلة بناءً لتأمين احتياجات السكان، والمنشدة لأطروحة المساواة بين «الراديكالية» و«الجهادية»، وهي مساواة تسفر في النهاية إلى تغليب فكرة الحلّ الأمني. غاية هذا الموقف هو حفظ توازنات وعلاقات القوة القائمة، عبر إلحاق صفة الراديكالية بأي موقف يسائل ويتحدى تلك التوازنات، وبشكل يضع تياراً ذا خصائص تدميرية عميقة مثل «داعش» على قدم المساواة مع الحركات التي تسعى لطرح أ نماط بديلة للنموذج النيوليبرالي السائد.

وبنفس القدر، هناك حاجة لتخلّي عن الموقف المترفع اليسار التقليدي الذي يرى في دراسة وفهم الجهادية تنازلاً عن ملته الحدائوية أو التحاقاً بالمشروع الاستشراقي، متجاهلاً حقيقة أنّنا نتحدث عن تنظيمات أصبحت مساحة انتشارها ونطاق سيطرتها أكبر بكثير مما تمتعت به القوى اليسارية في عز سلطونها، وأنها ظواهر تؤشّر إلى «عالم اليوم» المأزوم بعق: انهيار الدولة الوطنية، وتضعض مثل النهضةوية الحدائوية الغربية الليبرالية هي نفسها، أي ما يمكن اعتباره من مفاعيل العولمة. لا يفترض أنّ يكون حدث سقوط الوصل والصراع الطائفي الذي انقلب بعده، وعمليات تهجير واسترقاق الأقليات غير المسلمة في المنطقة، أقلّ إثارة للصدمة من هزيمة حزيران/ يونيو 1967، والتي غالباً ما يؤرّخ لها كبداية لانحدار الإيديولوجيات العلمانية، اليسارية والقومية، وصعود الإسلام السياسي. إنّ تلك الأحداث تُعبر عن أزمة مركبة، مجتمعية وثقافية وسياسية، لا يمكن العرب من مواجهتها باللاجء إلى المعجم التقليدي لعصر ما ـ بعد الدولة الاستعمارية، في زمن تفكك أو انحدار تلك الدولة.

**حارث حسن**

باحث من العراق

### من سيمثل البدوي للمدينة في البرلمان؟

## الديموغرافيا والكوميديا في المغرب

فاز «حزب الأصالة والمعاصرة»، في الانتخابات الجماعيّة في أيلول /سبتمبر 2015 بأغلبية المقاعد في الیوادي الغربية، وهكذا وجد حزب الذي يرفع شعار الحداثة نفسه مضطراً لتكيف خطابه مع الضيق التطبيقي: في جلسة مناقولة على التلفزيون مطلع الشهر الجاري، قال برلماني من الحزب ان البادية باتسبة حزبية تعاني العشوائية والفقر بسبب إهمال المناطق القروية والجبليّة. ردّ عليه رئيس الوزراء أنّ سكان البادية أصحاب حياة وقناعة ويضربون البندير (الدف) بعد العشاء، وانتقد عبد الإله بنكيران شاحكاً «استغلال بعض النصابين للفري وتحويلها إلى حُرّان انتخابي»، وختم أنه كسديني قد يكون أكثر رافةً بالقرويين.

بعدا الدخل بلع «حزب الأصالة والمعاصرة» الطعم وصار يقتصر على المطالبة بتمثيل سكان البادية وكأنه سلم بتمثيل

حزب العدالة والتنمية لسكان المدن. تكريسا لهذا كتب قيادي في حزب البندير، وفسر ما خمله قائلان إن «الانتمام اليوم بهذا الموضوع يجعلنا نكتشف من جديد بؤس وشقاء سكان هذه المناطق»، ونذّر القيادي بالرواية التحقيرية وهذا انصرار من جانب السيد رئيس الحكومة لحاصرة التاريخ البطولي والشجاع لهذه المناطق والضحك السياسي على المغاربة بالمقهمة المحققة بالحدق الدفين.

إذاً بالقيادي يعتر بقريته وقبيلته، ونسي أنه كيساري سابق يجب أن يكون لديه افق أرحب. ما أشد بؤس اليساريين حين يرتدون نظلة القبيلة.

هكذا تتنازع الأحزاب فهم وتمثيل سكان البادية والنطق باسمهم في زمن الفرار من الأرض. هناك تحول ديموغرافي كبير في المغرب، صار ثلثا سكانه يسكنون المدن، لذا لا يمكن تجاهل آنيّة تعارض المدينة والبادية في المجال الاجتماعي والسياسي والفني.

أسباب نزول هذا الكلام هي فيديو الحلقات الأولى من كوميديا «كبور والحبيب» التي تتناول الهجرة من البادية للمدينة (كتبها الفنانان حسن الفد وهيثم مفتاح) وقد تجاوزت ملايين المشاهدات على يوتيوب في ظرف أسبوع. تكشف المشاهدة المكثفة حيوية موضوع لا يتقادم وهذا يستحق الرصد. فهو يؤكد استمرار وصفة تزييف المثانة الصغيرة في المغرب، ويكشف أنّ الهجرة الداخلية لا تقل قسوة عن الهجرة الخارجية.

فعدنما يصل ابن الیوادي إلى الدار البيضاء أول مرّة، يستقبل بشتائم وإهانات منها أنه ليلد لا ينطق الأسماء جيدا، ويوصف بلغة عدوانية تشبّحه بالحيوانات وتستعير منها صفاتها.

يوصف بأنه جائع بدليل أن وجهه أزرق وأن رائحته فيها رائحة الحظيرة.. تعكس قساوة الكلمات علاقة المغاربة بالجو.

يسكن في قفص أو في حفرة، للإشارة لـ 13 في المئة من سكان

المدن يقطنون في سكن غير لائق، يسكن في حي هامشي فيه

كتكافة نسائيّة عالية لأن الكثير من الرجال في السجنون. يحاول

فهم المنظومة القيمية الجديدة من خلال سرد خبر زواج وعرس

مستعرج في فصل الشتاء لأنّ الدجاج رخيص، العريس بلجيكي

مغربي مسلم يحب العروس ولم يرها سابقا، كما يتفاخر شقيقها.

يفتخر الأخ بزواج أخته الصغيرة من بلجيكي حينما تخرب

الأسئلة سرديته التفخيرية، لأنّ الحب يقتضي المعاشرة. عريس بلجيكي؟ هل الزواج «أبيض» (بغاية الهجرة مثلا) لا.

يستنتج البدوي برد فقل فوري فاضح، إذا الزواج أسود، أي سيكون فيه أولاد.

هكذا يكشف الحوار المستوى الذهني للمحتاورين وانشغالاتهم. حوار أوتوماتيكي عفوي تلقائي مبني على كشف اللاوعي الجمعي. يشبه المونولوج لأن الطرف الآخر يكمل الفكرة. هذه حوارات صادمة تكشف المسكوت عنه في العلاقات السائدة في المجتمع، تكشف، ليس من خلال ما يقال بل من خلال ما يتمّ التناصي عنه. الحوار ظاهره البياء ولكنه يصرق المشاهدين الذين يتماهون معه بسهولة لأنهم يمارسونه.

نرى البدوي الذي لم يتعلم كيف يكسب رزقه بالحيلة يتعدّى وتعشى بالبيض وجيوب القطناتي ويزعم أنّ السبب هو انشغاله الذي يمنعه من طبخ اللحم والخضّر.. من فرط الجوع يلحس الصحن ويتحمل بؤسه بالذرائع.. يعيش تكيفا عسيرا، يتحمل ويتعلم حماية مصلحته الفردية بأظفاره لكي يبقى حيا فيوفص بأنّه يطن جاعت وشبعت فحمة..

تمر الأيام وتتحسن وضعية المهاجر الجديد. والغريب أنه يتناسى أصله بسرعة ويتقمص دور جلاده. ينسب التفوق لنفسه ويكرر الخطاب نفسه تجاه المهاجرين الجدد لعلقة اندماجهم. يستخدم شتائم يبدو أنه أول من تنطق عليه.. يعانى من التضليل الذاتي ويتعائش معه برضى.

يتم تعويض البؤس بتقمص دور المديني، يتقمص الخطاب التحقيري تجاه أشباهه يعنف وشراسة وحقد مريب لا يكشف عن تغيّره بل عن حجم احتقاره لأصله. وقد يدعي المثالة باسمه المركب «كبور بناتي سميرس» وهذا يشير لعائلات فاسية عريقة. بذلك قطع حبل السرة بأصله الكرية.

هكذا تكشف الكوميديا أمراض الانتقال نحو التمدّن ومنها التفاجر.

فيها انتقل كبور والحبيب من البادية إلى المدينة. انتقلا من سلطة رجال الدرك الأندساء إلى سلطة رجال الشرطة الليبيين. من الكتلة الناجبة البدوية إلى الكتلة الناجبة المدنية. لقد ترك يطلا السلسل الكوميدي البادية وهما فقيران ولا يملكان إلا ما يلبسانه وتنبعث منهما رائحة البقر. من سلوك كبور والحبيب، لا يبدو أنّهما ينتظران شيئا من أي برلاني. يدبران أمورهما بمفردهما، فمن سيزيم تمثيلهما في البرلمان؟ هل الحزب الإسلامي أم الحزب الحداني؟

ستجري الانتخابات في تشرين الأول/ أكتوير المقبل، وقانونيا لا يحقّ لهما التصويت في المدينة لأنّ وزارة الداخلية تشترط ستة أشهر إقامة في مكان معين للحصول على البطاقة الشخصية والانتخابية. لا داعي للجهل، علميا انتظار انتخابات 2021.

وزارة الداخلية لا تحب العجلة، وآخر مثال سياسي قدمته حين أجابت عن سؤال: ما هي الأرقام التفصيلية لنتائج انتخابات 9-4-2015؟ جاء الجواب ولم يذكر عدد الأصوات التي حصل عليها كل حزب. ولم يذكر نسبة الأصوات المفاة. ولم يذكر عدد



سيوران باران - العراق

الذين لم يصوّتوا.

أجوبة وزير الداخلية تشبه أجوبة لحبيب وكبور بطلي الكوميديا. لا يمكن اعتبار السياسيين قُدوة للشباب في الوضوح. لا تتعامل وزارة الداخلية مع وعي المغاربة: يعرف مهندسو الداخلية أنّ العقلائي نادر وغير مؤثر لأن اللاوعي الجمعي هو الحاكم المطلق. لهذا ظلّ التلفزيون الغربي مرتبطا بوزارة الداخلية لمدّة طويلة، وحتى موظفوه المؤثرون حاليا لهم خلفية بولييسية، ويقدمون للشعب ما يضحكه.

لذلك قرر السوسيوولوجي البصاص التخلص من أوهام المنقف ليستهلك ما يستهلكه الشعب من دون تقديم الدروس للغير. من هذا المنطلق فلنر ما عندنا: في المهّي يشاهد الشبان الفيديو على هواتفهم ويضحكون ويعيدون المشاهدة، ما الذي يبحثون عنه؟

تسليية نتبع من واقعهم الذي يقول إن سакنة البيضاء زادت بنسبة 20 في المئة منذ 2004، وإن الكثافة السكانية تبلغ 40 ألف نسمة في الكيلومتر المربع في الكثير من الأحياء. وهذا يفرض تجاوز موقف إدانة كوميديا رمضان البدوية لتحليل الظاهرة. بعد أن يشاهد المغاربة الكوميديا الرمضانية يشتمونها بأنها «حامضة»، للإشارة فانه من فوائده تناول الحامض تقوية جدار العدة ووقف الإسهال وتسهيل التنفس ومنع تساقط الشعر، ففي الحامض أوكسجين كيميائي.

عاد حسن الفد ببرنامجين كوميديين، الأول يظهر فيه بدويا والغاني يظهر فيه شخصا عسريا. الفرق واضح: وصلت كوميديا البدوي إلى ملايين المشاهدات لم تصل كوميديا الموظف المديني الذي يغسل أسنانه بالفرشاة إلى عشرينا. الأرقام تتكلم. كوميديا حسن الفد مؤثرة وكاشفة، لذلك تجد لها صدى عميقا في الوجدان المغربي. ولزيادة التأثير استعان بمخرج شاب وضع لسنه على التصوير بحيث يساعد الإخراج وأداء الممثلين وحركات الكاميرا في تعميق اللالات.

تستثير هذه الكوميديا الغرائز الكامنة والمواقف المسبقة للمغاربة ولاختراعها. يكشف فيوم (حسن الفد) الذاكرة المكبوتة الغربية. عادة تُكشّف هذه الذاكرة بتضويق المغناطيسي. لكنّ الكوميديا تكشفها لدى الجموع التي تتضخم للمدينة. لقد ترك وهي ترى وعيها المكبوت مجسداً عارياً.. يرى عبقم يقول إنه يتبع الدرك وليس الشرطة وكانّ الانتقال المكاني بلا أثر.

تساعد الكوميديا المتفرج الذي ترك البلد وجاء للمدينة ولم ألم. استرجاع التاريخ الشخصي الذي تم تناسيه. والضحك الهستيري ضدّ كبور ليس مجانياً، بل له صلة قوية بكره الماضي الشخصي للمتفرج الذي ترك البلد وجاء للمدينة ولم ينس أبداً نظرات الإحتقار التي تكبدها قبل أن يتجنّد مظهره. حين سيتمدن ليه لن تحطم كوميديا «كبور والحبيب» الأرقام القياسية.

**محمد بنغوزيز**

كاتب وسينمائي من المغرب

### ابتكارات إسرائيلية!!

«حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات والعقوبات» BDS هي طبعاً حركة سلمية ولدت في 2004 من اجتماع عشرات المنظمات السياسية الفلسطينية والجمعيات المدنية المتنوعة، وأصدرت إعلان مبادئها وما افككت مذاك تطوره، فتدفقت في ميادين عملها وتحسن ضوابطها وتقيم نتائجها بعدما اتسعت عالميا لتشمل ألوف المنظمات والروابط في العالم بأسره، من نقابية ومهنية ومدنية كما شخصيات ثقافية وفنية وأكاديمية وما يقال له «صائم»، أي هؤلاء الذين تمكنوا من النطق باسم إنسانيتهم الشاملة، سواء يفضل تجربتهم النضالية أو قوة الانجاز إلخ.. و BDS تعقد ورشات عملها في كل مكان، وتتبادل خبراتها وتتراسل مع لجنة المقاطعة الوطنية BNC في فلسطين وممثليها المعتمدين في العالم. وهذه «أمية» مرنة بالطبع، وإن كان هناك مبادئ هامة لا يمكن أبداً انتهاكها وعلى رأسها مناهضة كل عنصرية، ومن هذه استهداف اليهود بوصفهم يهودا، وهو تعريف «معاداة السامية»، التهمة العريضة التي يستخدمها الصهاينة كذبا حيال كل نقد لإسرائيل.. ساعين لإرساء معادلة أنّ «مناهضة الصهيونية هي الشكل الحديث لمعاداة السامية!».

ولأنّ حركة المقاطعة ناجحة وجامعة، ولأنّها وسيلة صائبة لتأطير المواقف والجهود، ولأنّها تستدعي تاريخاً طويلاً من النضالات في العالم بأسره، بما يتجاوز النضال ضد نظام التمييز العنصري في جنوب أفريقيا ويسبقه (غاندي نفسه، وقبله في بلاندا فتوى النيرازي بتحريم التنابك بمواجهة الاستعمار الإنجليزي، وكثير غير ذلك وفي كل مكان..)، ولأنّ إسرائيل مؤسسة على انتهاكات لا يمكن سترها، مهما بلغت قوة العنف المتصاعد أبداً الذي تلجأ إليه، ومهما كان عمق التواطؤ معها، فقد أخافتها حركة المقاطعة فاعتبرتّها «تهديداً استراتيجياً»، ورصدت رسمياً أكثر من 120 مليون شيكلي في الميزانية لمحاربتها، وعقدت مؤتمرات أعلنت فيها عن التصفيات المدنية (٩٢) للنشطاء، كما طلبت رسمياً من الحكومات الغربية اتخاذ مواقف وتدابير ضد مناضلي الحركة ونشاطاتها.. وهاجرت في طريقها الاتحاد الأوروبي لوسمه بضائع المستوطنات الداخلة إلى سوقه..

وأما آخر الابتكارات وإنشاء وكالة متخصصة لمحاربة الحركة، والإعلان عن مهامها التي تندرج تحت عنوان «نزع الشرع عن حركة المقاطعة»، كيف؟ بملاحقة الماضيلين وكل الناشطين، وبـ «تسويد» سمعتهم بالضائح (الفيركة) و«سوى ذلك»، ومنه الاستعانة بمكاتب استشارات قانونية وإعلامية وعلاقات عامة، إضافة لعلاقات الدبلوماسية والتواطؤات المعتادة.. وكذلك الاستعانة بوحداث خاصة من الوساد.

ليس الأمر مزاحاً. والحركة بمجملها، و«اللجنة الوطنية» النسّقة لعملها، مستعدة... ولتتمّة لإحقاق!

**نهلة الشحال**

## متابعات

# العراق: ليس للفقير إلا الريح

ما يطال العراقيين من دمار الحرب في النفوس والممتلكات بات كالسحر يملأ أفواه الساسة لصّد المجتمع العراقي عن مطالبه الحياتية. «فقط لبعد المعركة.. لنخرج من قدر الإرهاب الذي وُضعت فيه، وسنمضي بعدها بسوية إلى بر الأمان، إلى دولة الرفاه...» هذه فحوى خطابات غالبية زعماء الأحزاب في وجه المجتمع الذي صار أعضاؤه فاعلين سياسياً على نطاق واسع عبر حمل سلة مطالبهم والخروج بها إلى الشارع وساحات الاحتجاج. هي خطابات لا تخلو من «مسكّنة» كما يفعل رئيس الوزراء، العبادي، الذي يحاول إقناع العراقيين بالصبر عليه ومساندته في حروبه ضد «الفاستدين» و«المخربين» و«البعثيين»... وأعداء آخرين، طبعاً ممن يتم تصنيعهم لمرحلة ما بعد داعش.

ورزاء الواقع العراقي المتفجر اليوم واتساع حالة الرفض، ليس للحكومة فحسب وإنما للعملية السياسية بكل نطلها النعاب، أخذت تصريحات المسؤولين والأحزاب لإعلام تُثير السخرية، فحتى أشهر مضت، قبل أن يزداد تحديّ الشبان الغاضبين وهم يدخلون لثلاث مرّات المنطقة الخضراء، معقل السياسيين المحصّن، كان جميع الساسة يشيرون إلى «افلاس وشيك» للعراق بعد هبوط أسعار النفط وارتفاع أكلات الحرب، لكنهم اليوم يضحون وعود الرفاه وتحسّن الأحوال والمستقبل الوردي القريب، وحتى لو كانت هذه الوعود صحيحة، وتهدف لإنقاذ الأسواق من الكساد، إلا أن الآليات المستخدمة وغياب منطلق الدولة لا يشبان إلا بان الأموال التي تتجرّع الحكومة لإطلاقها كقروض، ستسلك طرق الشعب والهدر، كما كان يحصل لها حتى وقت قريب.

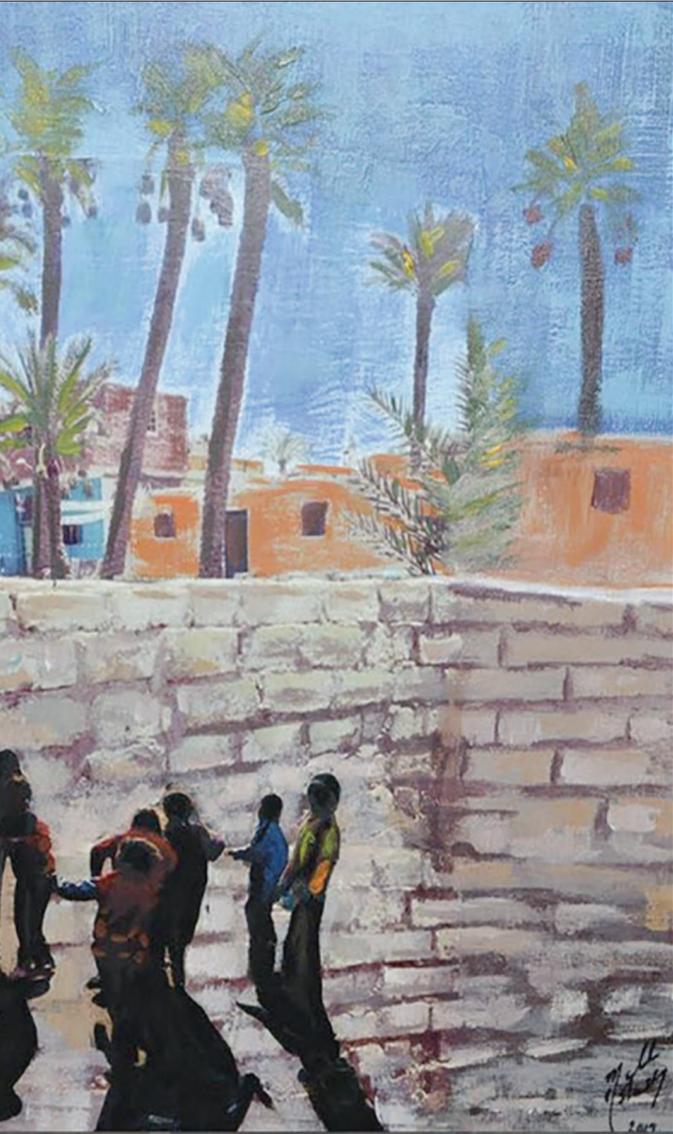
جاءت هذه الوعود متقدّزاً للحكومة لخفض الغضب المتصاعد ضدّها، عوضاً عن استرداد الأموال المسروقة وتقديم الفاسدين إلى القضاء والحدّ من نفوذ الفصائل المسلحة وتعديل مسار المؤسسات الحكوميّة الفارقة في الفشل وضبط آليات الإنفاق العام، وبذلك لا تختلف حكومة العبادي عن الحكومات السابقة التي كانت تظنن في كل هبة احتجاجية إلى وجود أزمّنين متقافمتين هما السكن والفقر الذي يرتبط بالعمل ومصادر الدخل، فتقوم بإطلاق وعود مدوية بالقضاء عليها، لتخدير الناس وحثّمهم على الحفاظ على «النظام» بل والدفاع عنه من أجل أن تتحقّق هذه الوعود... بسرعة!

لن السكن؟

الدستور العراقي ينص على واجب الحكومة توفير السكن لمواطنيها، إلا أن هذا القطاع يعاني من عجز يصل إلى 2.8 مليون وحدة سكنية، بحسب وزارة الإسكان، فيما تقدّر بعض الدراسات المتخصصة العجز الفعلي لسد النقص بالضعف، أي بنحو 4.2 مليون وحدة سكنية. وبطبيعة الحال، فإن نقص السكن يتسبب بالخلافات العائلية ويؤدّي إلى حالات طلاق، والحديث عن أي «وعد» لحل هذه الأزمة يأخذ أهمية كبيرة، وبخاصة لفئة الشباب الساعين إلى تكوين حياتهم، وحكومة العبادي تلقت هذه الحاجة، وأخذت تتحدّث عن «دراستها بتفحص»، وفي نهاية أيار / مايو الفائت، أعلنت أنّها ستبيّع للمواطنين قطع أراضٍ «مخدومة»، وبشروط «ميسرة»، وبالتقسيم، للحدّ من الأزمة.

جرعة «أمل» كبيرة قدّمت إلى سكان بلاد ما بين النهرين! لكن آلية البيع لا تحمل الأمل للفقراء، وهم المفترض أنّهم الفئة المستهدفة بما أنهم يشكلون أكثر من ثلث المجتمع العراقي، فالأراضي «المخدومة» بلاء، والكهرباء وشبكات الصرف الصحي والطرق يدفع مقابل كل متر فيها نحو 60 دولاراً كاجور للبنى التحتية للبلديات تسدّد دفعة واحدة أو دفعتين. والحكومة ستخصّص أراضي بساحة 200 متر، أي أن ثمن خدمات الأرض وحدها ستكلف نحو 12 ألف دولار بمعدل عن سعر الأرض الأصلي الذي سيقتسط على 10 أعوام، وهذا يعني ضمناً أن سعر بناء الأرض سيكلف نحو 35 ألف دولار للمنزّل المتوسط، ما يجعل الأمر مستحيلأ أمام الفقير الذي يحاول الحصول على الأرض وبياتها، إذ لا يتعدى دخله السنوي، في حال كان يملك عملاً أصلاً، نحو 4500 دولار.

بالقابل، فإن قرار البيع يخصّ أراضي تعود ملكيتها لمؤسسات الدولة، وهي في مراكز المدن، ويطلّ بعضها على نهري دجلة والفرات، وهذا الأمر لطلالاً كان حلماً



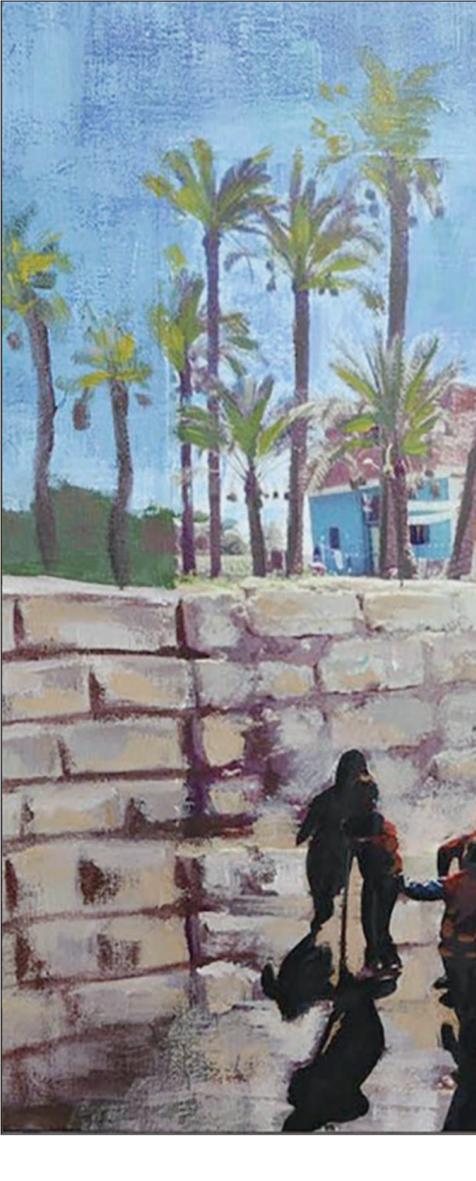
ملك الشاذلي - مصر

للأحزاب السياسية من أجل تمكّك ما استولت عليه من عقارات بشكل غير شرعي بعد أن وضعت يدها عليها منذ احتلال بغداد في نيسان / أبريل 2003، ويبدو أن الوقت حان، وفقاً للقرار الجديد، لاستيلاء الأحزاب ورجال أعمالها على أملاك الدولة بطرق قانونيّة باسم الفقراء المحتاجين للسكن.

وعلى النوال ذاته، فقرار منح القروض لإنشاء مشاريع وتشجيع القطاع الخاص وتوفير نحو 250 ألف وظيفة، الذي تزامن مع قروض السكن وبيع الأراضي، وخصّص من أجله 4.8 مليار دولار.. لا يبدو بعيداً عن مسمى خدمة السلطة لذاتها، بإخراج الأموال من خزائن ومصارف الدولة مجدداً إلى الأحزاب ورجال أعمالها بطرق شرعية، فضلاً عن إرضاء شريحة من العراقيين المتعلمين والمدرجين في إطار السلطة وخدمتها.

وعدو بلا ميزانية

تزامنت القرارات الإقراضية للحكومة (التي تدرسها



منذ نحو عام قبل الإعلان عنها الشهر المنصرم)، مع أزمة مالية خانقة اضطرت على أساسها لافتراض 13 مليار دولار من صندوق النقد الدولي، بشروط سيضطر العراق على أنّها لتخفيض مرتبات الموظفين ورفع الدعم عن بعض الخدمات، والبلد يعاني أصلاً فجوة مالية تقدّر بنحو 50 مليار دولار، وعجز في الموازنة العامة بلغ نحو 40 في المئة، يُضاف إليه الدين الخارجي والداخلي الذي قدر في عام 2015 بنحو 122.1 مليار دولار، وتمهّد الحكومة لارتفاعه أكثر عبر قروض جديدة تعمل على الإقفاق عليها.

وفي الواقع، لا يبدو جديداً أن يتزامن الحديث عن القروض والإسكان مع التظاهرات، ففي 2011، حين حوضر نوري المالكي، رئيس الوزراء السابق،

باحتجاجات واسعة ووجهت بالقمع والتهامات أيضاً،

أعلن عن مشروع «سكن لكل مواطن»، وسرعان ما

تبين أنه ليس سوى قبض ريح. كما أن القروض

الرامية إلى إنشاء مشاريع خاصة، التي أعلنتها حكومة

العراق

تشكل النسبة الثانية في جرائم التزوير العقاري، ويطرق متعددة منها سحب الوكالات عبر المسح الضوئي (الساكنز) وختمها بأختام حقيقية أو مزوّرة، وقد تسبّب هذا التزوير بضرر كبير للمهجرين سواء كانوا خارج البلاد أو داخلها. يقوم المزوّر بتنظيم وكالة ترسل أصولاً إلى المصالح العقارية لتلتزم بموجيها بتنظيم عملية نقل الملكية من مبدأ حق المالك في البيع، وهذه العملية تحتاج لسلسلة من الإجراءات غير السهلة (ومنها التدقيق في صك الملكية) ويمكن المضي بها بموجب الوكالة دون الحاجة لوجود البائع الذي هو الشخص المزور، مما يجعل عمل المديرات العقارية مطابق شكلاً ومضموناً للنص القانوني والسياق العملية نفسها، كما يصعب هنا في هذه السلسلة اعتبار وجود فساد وظيفي إذ لا يملك موظفو العقارية حق التدخل في سيرها بناء على شكوك أو ظنون معينة. تخضع عملية كشف التزوير هنا للصدفة بشكل رئيسي، أو لوجود جيران ينتبهون إلى تغير صاحب العقار. في اللاذقية مثلاً، ساهمت معرفة الجيران بإخبار مغترب سوري يعيش في كندا منذ عقود أن منزله في «مشروع الأوقاف» قد تم بيعه، عاد الرجل إلى البلاد ليتدّأ دعوى استعادة الملكية بشكوى جنائية أدت إلى القبض على بعض الأشخاص الصغار التورطين دون القفّة على معرفة امتدادات هؤلاء في جهاز الدولة.

يعتبر بعض القضاة الذين التقيناهم أن الظاهرة لطلالاً كانت موجودة قبل الأزمة الراهنة، وأن زيادتها هي نتيجة للظروف الأمنية التي تشهدها البلاد، كما أن الحكومة اعترفت بوجودها وعلمت على الحد منها، فقد أصدرت العام الماضي قراراً عن المكتب الخاص يقضي بعدم تنظيم أية عملية بيع عقار دون وجود موافقة أمنية وفي جميع المناطق المنظمة وغير المنظمة (رقم 5246 تاريخ 16 أيلول/سبتمبر 2015).

كما أصدرت وزارة العدل قانوناً يقضي بعدم اعتماد أية وكالة إلا بعد مراسلة الجهة التي أصدرتها (الكتاب بالعدل) للتأكد من مصداقية الوكالة والطلب بتجديدها قبل انتهاء صلاحيتها، والطلب بحضور

## السفير العربي

50 في المئة نسبة انخفاض عدد المطاعم المختصة لتقديم إفطارات مجانية للاجئين في الجزائر هذا العام مقارنة بالعام الماضي. وفي الجزائر 165 ألف لاجئ من الصحراء الغربية و40 ألف لاجئ من ليبيا وفق «الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان»، بينما أعداد الذين أحصتهم «المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين» 90 ألف صحراوي و132 ألف ليبي.

### فكرة

### جدل الحقوق في السعوديّة

«يلوح لي أن الذين لا يريدون للمرأة أن تكون شيئاً مذكوراً، وأن لا تظهر إلا بملايس سوداء لتصبح كأنها «كيس فحم» (..) في الوقت الذي كان فيه للمرأة تاريخ مشرق في فجر الإسلام، فإن بعضاً من الناس يرفضون أن يكون لها دور في الحياة العامة». هذا ما جاء على لسان الكتاب الصحافي السعودي عبد الله عمر خياط في مقالة نشرتها صحيفة عكاظ بتاريخ 12 حزيران/ يونيو، وأثارت غضب كثيرين عبروا عن امتعاضهم عبر هاشتاغ #عكاظ\_تصف\_النساء\_بأكياس\_الفحم. ردود الفعل تراوحت بين شتائم للكاتب «الليبرالي» ودعوة لإقتال الصحيفة، وبين نشر مقاطع فيديو تظهر فيها نساء منقيات يدافعن عن اختيارهن ارتداء الثياب التي تحميهن من التحرش وتكسبهن رضى الله. أظرف التعليقات جاءت من أشخاص سجلوا اعتراضاً شديداً على قول الكاتب أنّ لون أكياس الفحم أسود بينما هو عادة ما يكون أبيض أو بنيّاً.

ردّ خياط على الحملة جاء بإنكار كونه قد وصف نساء بلده بأكياس الفحم، وبالقول إنّ مقاله قد فهم خطأ العبارة التي أثارت الجدل وردت في نص يظهر على موقع صحيفة عكاظ على يمين إعلان براق لرؤية السعودية 2030)، لم يكن سوى جزء ثانٍ من مقالة تقارن بين وضع المرأة في صدر الإسلام ووضعها في السعودية حالياً، حرّكه إعلان الأميرة ريم الفيصل أنّ 95 في المئة من موارد النساء السعوديات لا تستغل في الإستثمار. المقالة بجزئها مليئة بأقتباسات من أقوال الأميرة، ويبدو مجرد استعادة لتعدادها أسماء النساء اللاتي كان لهنّ دور فاعل في الإسلام، وكانّ إضافة الكاتب الوحيدة كانت العبارة التي سببت الحملة ضدّه.

هنا تكمن المشكلة. في أن يتحدث صحافيّ بسطحية عن أمر هو موضع جدل كبير في مجتمعه، وهو ما جعل حجج المدافعين والمدافعات عن النقاب تبدو متينة وعقلانيّة بالمقارنة!

المسألة بمجملها فصل جديد من صراع شائع على صفحات الجرائد ومواقع التواصل الاجتماعي. وهذا الصراع يبدو قائماً على الطرفين على التجييش ومحاوله فرض أفكار مقبولة دون تعريضها للنقد أو المساءلة، ولا يبدو أنّه عنيد بما يكفي لتحقيق تقدّم في مجال حقوق الإنسان عامة وتلك التي للمرأة تخصيصاً، لأنّ طرفيه لا يطرحان رؤى نقدية شاملة وواضحة بلبورة فناعات فاعلة أو للتأثير في تلك السادة، ولأنّ لكلّ منهما امتداداً، أو ربّما جزءاً، داخل العائلة الحاكمة نفسها. ولأنّ الوضع هكذا، فإنّ أمر مقالة عبد الله خياط وردود الأفعال عليها لن يكون أحدث نقاشاً يمكن تطويره حول زي المرأة السعوديّة في المجال العامّ مثلاً، وحول إشكالية جعل الدفاع عنه يأتي في كثير من الأحيان من النساء أنفسهن اللواتي جعلتهن سيطرة العقليّة الذكورية يعتبرن كل مسالة لحريةتهن في التعامل معه ومع مظهرهن اعتداء على ما ألفنه، وما يقال لهن ليل نهار أنه يهدف إلى صونهن..

ربيع مصطفي

# أيها السوريون انتبهوا: أملاككم في خطر!

تشهد المحاكم السورية في مختلف المناطق، ومنذ العام 2014، زيادة في عدد قضايا تزوير ملكيات عقارات، وهي تجري بطرائق متعددة، ناطلها الذقة في التزوير بحيث يصعب كشفها بالوسائل المعتادة، ومع تعرض مناطق وأحياء سورية كثيرة لتدمير جزئي أو كلي، ونزوح أصحابها على غير هدى، أصبح إثبات ملكية أي عقار في هذه المناطق أمراً صعباً، خاصة أن إثبات الملكية في سوريا بالأصل عملية معقدة تتداخل فيها عوامل كثيرة. في النصف الأول من العام الحالي، فاق عدد القيود والتركات في سوريا قرابة 700 ألف معاملة، فيما بلغ عدد العقارات المسجلة وفقاً لأرقام صادرة عن المديرية العامة للمصالح العقارية (وهي أقدم المؤسسات الحكومية السورية) رسمياً 4.7 مليون عقار. وهناك أكثر من مئة ألف صحيفة عقارية (ورقية) تغيب عنها أتمتة الصحائف العقارية، وهو مشروع لم يقبض له الإنجاز رغم انطلاقه قبل أكثر من عقدين.

مصدر قضائي قدر حالات التزوير الجاري في دمشق وحدها بحوالي عشرين حالة يومياً، وبما لا يقل عن عشرة آلاف حالة إجمالية سنوياً، وتلعب مدينة حلب فحوص الأرقام من تحقيق استقصائي أجرته شبكة «أريج» العام 2014)، وتشمل عمليات التزوير نقل ملكيات مبان ومعال وأراضٍ زراعية وغير زراعية إلى مالكيين جدد، ولا سيما العقارات التي يمكن مستقبلاً استثمارها سياحياً أو صناعياً كما في اللاذقية وحلب.

انتشرت هذه الظاهرة أولاً في مناطق العشوائيات التي دُمّر معظمها ونزحت غالبية ساكنها (في مختلف المحافظات)، وهذه العشوائيات بُنيت أصلاً بطرائق غير قانونية أبرزها وضع اليد وإشغال الملكية، ومع صعوبة استخراج بديل عن سندات التملك المقودة نتيجة تعرض بعض الدوائر العقارية للنهب أو الحرق أو الخرج عن الخدمة لأسباب مختلفة، لن يكون ممكناً أبداً التحقق من ملكية أي عقار، الأمر الذي يعني مستقبلاً مليئاً بالنزاعات التي تهدد السلم المجتمعي إن لم يكن لدى الدولة المقبلة، أيّاً كان شكلها، مشاريع حقيقية قادرة على امتصاص هذه النزاعات وحلها بشكل عادل.

الشخص الموكل أمام الكاتب بالعدل (القانون رقم 15 تاريخ 24 آب/ أغسطس 2014).

هذه الإجراءات خففت من الظاهرة بنسبة الثلث وفقاً لحمين في اللاذقية، وإلى تلك الإجراءات أضيف تعميم (رقم 77 تاريخ 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2014) يطلب إجراء الكشف الحسي على العقار والتأكد من شأغليه وسؤال الجوار والتثبت من صحة القيد العقاري، وتبعه اجتهاد بعض القضاة بضرورة حضور البائع والشاري إلى المحكمة حتى بوجود وكالة رسمية معتمدة.

وصول قضايا التزوير إلى المحاكم يعتبر بداية لحلقة طويلة من الانتظار لكل من المالك الأساسي والشاري الأخير، وكلاهما، كما يفترض القانون، قد أقدا على البيع والشراء بـ «حسن نية»، تحتاج عملية تدقيق البيع والشراء إلى التأكد من وجود التزوير وإثباته، وهذا يستغرق وقتاً، وفي حال نبوته يكون الحكم عادة بتثبيت البيع للشاري الأخير، والتدقيق في عملية البيع بين المالك الأساسي والشاري الأول أو صاحب الوكالة المزورة، حيث يبدأ اكتشاف سلسلة الخيوط التي أنتجت التزوير، ويحكم القاضي عادة ضد الأخير بتهمته التزوير، وغالباً ما يكون هذا الشخص قد توارى عن الأنظار هارباً بالملايين، ليدخل المالك الأساسي والشاري الأخير متاهة حل القضية بطرق قانونية... دون نتيجة غالباً. فهل هناك حلول ممكنة لهذه التعديات المستمرة؟

الأمر في غاية الصعوبة، فسنن قوانين جديدة لن يحل المشكلة في ظل ضعف قدرة الجهات المعنية وافتقارها أدوات كشف التزوير والحد من هذه الظاهرة، وعدم قدرتها على ملالحة الرؤوس الكبيرة التي تقود هذه العمليات مستفيدة من مواقع نفوذها الرسمية وغير الرسمية وانتشار فوضى السلاح والمسلحين.

كمال شاهين  
كاتب من سوريا

250 مرفقاً طبياً في سوريا تعرضت لهجمات منذ بدء الحرب وفق منظمة «أطباء من أجل حقوق الإنسان»، وقد نتج عن هذه الاعتداءات مقتل 873 موظفاً في القطاع الصحي، وتوقفت 60 في المئة من المستشفيات الحكومية عن العمل إما كلياً أو جزئياً وفق «منظمة الصحة العالمية».

## قصر العيني وشبح بيع «الجزر» الطبية المصرية



مستشفى قصر العيني / القاهرة - مصر

«إذا كانت المستشفيات الحكومية رديئة الخدمة، فلماذا لا يتم تحسين مستواها بالحصول على قروض أو توقيع عقود شراكة، أليس الهدف هو التطوير؟... هذا ما قيل للرأي العام في الشهر الماضي عقب توقيع وزارة المالية على عقد للحصول على قرض تطوير من البنك السعودي للتنمية بقيمة 120 مليون دولار. وكان العامل السعودي الملك سلمان خلال زيارته لمصر قد قام بالفعل بزيارة مستشفى قصر العيني ووضع الحجر الأساس لمشروع تطوير مستشفى النيل الجامعي التخصصي القديم التابع لقصر العيني، بعد التوقيع على القرض المبسر. وقصر العيني هو المستشفى الجامعي العريق الذي يقدم الخدمة لما لا يقل عن 35 ألف مترد شهرياً على العيادات الخارجية وحدها، أما عدد الحجوزين فيصل إلى 18 ألفاً، ذلك غير كونه المدرسة الطبية الأولى في البلاد.

جزر البحر الأحمر ليست وحدها..

خلال الزيارة نفسها، وعقب اندلاع أزمة اتفاقية تنازل مصر عن سيادتها على جزيرتي تيران وصنافير للمملكة السعودية، خرجت وكيلة نقابة الأطباء د. منى مينا لتقول إن خطر بيع مصر لا يقتصر على أراضي جزر البحر الأحمر وحدها، وأشارت إلى أن هناك عشرات «الجزر» الطبية العائمة التي تقدم خدماتها للملايين الفقراء من المصريين رهن خطر البيع والخصخصة. وهذه الصاعقة لن يحتملها المصريون لعدم قدرتهم على تلقي العلاج خارج تلك المنظومة مما بلغت مساوئها التي هي بحاجة لتأكيد الإصلاح. وقالت: «مع تأكدي لرفض أي تفریط في سيادة مصر على كل ذرة من التراب المصري، ألا ترون معي أن التفریط في مستشفياتنا التي تشتريها واحد وراء الآخر، شركات متعددة الجنسيات («أبراج» وأخواتها)، وهي شركات لا تعرف مألوكها ولا الأغراض التي تحركهم.. ألا ترون معي أن هذا أيضاً تفریط في السيادة وفي مصالح الشعب المصري وخطر على الأمن القومي لمصر؟»

مجانبة الطبية مهددة؟

وقد أرسلت نقابة الأطباء مخاطبة رسمية لإدارة قصر العيني لتستقهم منها حول كل ما تردد في وسائل الإعلام عن «القرض» الموجه للمستشفيات التابعة له. وتساءلت النقابة في رسالتها عن طبيعة المبلغ الضخم الموجه لتطوير قصر العيني - وهو حوالي مليار جنيه - هل هذا المليار «منحة» أم «قرض»؟ وإذا كان قرضاً فما هي شروطه؟ وهل هو موجه لقصر العيني فيكون هو المطالب بالسداد، أم أنه موجه لوزارة التعليم العالي (بصفته مستشفى جامعياً) والدولة هي المطالبة بالسداد؟ وأضافت الرسالة أن المعلومات المتداولة في الإعلام تقول إن هذا القرض الميسر عليه فائدة 3 في المئة، وبالتالي مطلوب له 30 مليون جنيه فوائد سنوية، كما أنه سييسد على 20 عاماً، فيكون إذاً مطلوب سداد 50 مليوناً أخرى سنوياً، ليصبح الإجمالي 80 مليوناً لقسط سداد الدين، بالإضافة لخدمة الدين. ومن ثم يصبح السؤال هنا كيف يمكن لمستشفى قصر العيني الذي يقدم خدماته مجاناً أو يقدمها بسعر التكلفة أن ييسد 80 مليون جنيه، إلا إذا غير طبيعة عمله غير الربحية؟ وما هو مصير مستشفيات قصر العيني في حال العجز عن السداد.. هل يتم بيعه؟

من جانبه، نفى رئيس جامعة القاهرة تلك المخاوف بقوة عبر تصريحات صحافية قال فيها «الحصول على قروض تطوير لا يعني على الإطلاق الساس بمجانبة الخدمات»، الصورة رغم التطمينات تتطور سريعاً. فخلال زيارة العامل السعودي لمستشفى قصر العيني، تم تعلق لوحة رخامية بسمطور تشير الى طبيعة هذا الاتفاق، إلا أنه وفي صباح اليوم التالي تم تهنيتها على يد طلاب وأطباء، في قصر العيني، وهو ما فسر أولاً كاعتراض على

القطاع يأتي في المرتبة الرابعة داخل الموازنة المصرية الأخيرة بنسبة 5.3 في المئة من حجم المصروفات وتصل قيمتها إلى 42.2 مليار جنيه في العام، إلا أن هذه الأرقام، رغم تفوقها مقارنة بغيرها من الموازونات السابقة، تواجه أرقاماً أخرى صادمة وذات دلالة، ومنها استحواد بند الأجور والتعويضات وحده على 62 في المئة من تلك الاعتمادات.

ومن ناحية أخرى، فإن حجم الإنفاق الخاص (من جيوب المواطنين) على بند الخدمات الصحية يمثل وحده 53 في المئة من إجمالي الإنفاق الصحي في مصر - وفق إحصاءات رسمية - مما يجعل مصر في مرتبة متقدمة بين الدول الأعلى في الإنفاق الخاص على القطاع الصحي، ويشير إلى خلل واضح بحق المواطن في الصحة، كما كفه الدستور الذي يلزم الدولة برفع حجم الإنفاق على الصحة سنوياً ليصل إلى 3 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.. ولا عزاء للمتوجعين.

منى سليم

صحافية من مصر

عام 2012، وكان حينها يشغل منصب عميد طب عين شمس. ورغم ترويج رموز في الحزب الوطني المنحل لهذا المشروع حينها، إلا أنه تم رفضه بقرار أغلبية رؤساء مجالس الأقسام بالجامعات المصرية. وهكذا تدور الدائرة ومخاوف المهتمين لا تخص فقط «قصر العيني» أو «القرض السعودي» وحده، ولكنها تتعلق بتوجه يتم تأصيله عبر قوانين واتفاقات أخرى تشمل العديد من المستشفيات.

في تدوينة أخرى لها، تحدثت الطبيبة منى مينا عما ينتظر ملف الصحة في مصر وأشارت إلى شركات عربية ودولية أخرى كبرى، منها شركة «أبراج كابيتال» الإماراتية التي توسعت أعمالها داخل مصر بشكل غير مسبق في الأعمار الثلاثة الأخيرة لتشتري 17 مستشفى مصريةً خاصاً شهيراً. ليس هذا فحسب، ولكن اشترت سلسلة من معامل التحليل الطبي والأشعة وكذلك شركات أدوية كبرى، ما اعتبرته مينا مخطئاً لاحتكار القطاع الصحي الخدمي في مصر.

الإنفاق ووجوهه

ومن المعروف أن حجم الإنفاق الحكومي على هذا

مصري) بفترة سماح لا تزيد على 5 سنوات، على أن يُسدّد القرض على مدار 20 عاماً من أرباح العلاج، بفائدة تصل إلى 1.5 في المئة، وهو ما يتخطى فائدة البنك الدولي القديمة للدول. ويعدّ هذا أحد أهم أسباب اعتراض عدد كبير من كبار الأطباء داخل مستشفى قصر العيني على المشروع، مقترحاً حكومياً بتطوير المستشفى عبر عقد اتفاق مشابه مع شركة «ماكيزي» الإنجليزية الشهيرة، وعُرف المشروع حينها بـ «رؤية تطوير قصر العيني 2020»، وشمل الرض أصوات كثير من رؤساء مجالس الأقسام في الجامعات المصرية التي كان القانون يشترط موافقتهم على تمرير أي قرار يخص المستشفيات الجامعية في مصر والبالغ عددها 11 مستشفى ومعهذاً متخصصاً، ولكنه في العام الأخير تم إلغاء هذا البند وأصبحت الموافقة مقتصره على رؤساء الجامعات بشكل مباشر.

ومن الألف للنظر أن مشروع «تطوير وتجديد المستشفيات الجامعية في مصر»، سبق أن تقدم به وزير الصحة الحالي، طبقاً لما ورد في محضر جلسة الاجتماع الخاص بمجالس الأقسام في الجامعة خلال

اتفاقية التنازل عن جزيرتي تيران وصنافير، ولكنه تمّ بعد ذلك استخدامها كصور رمزية في الأوساط الطبية والسياسية لرفض أي سنياريو مستقبلي لخصخصة المستشفيات العامة.

ليس قصر العيني وحده بالتأكيد الذي تشملته تلك التصورات، ولكنها استراتيجية عامة خرجت إلى التداول قبل خمسة عشر عاماً ثم عادت حديثاً بعد اندلاع ثورة يناير وسط اتهامات بمحاولات خصخصة القطاع الصحي الخدمي في مصر وتأكيدات رسمية مقابلة من أنها محاولات لتطوير قطاع يعاني من أمراض مزمنة.

«الرعاية الصحية»

هو اسم الهيئة الجديدة المقترحة من جانب وزارة الصحة عبر قانون جديد للتأمين الصحي. يكون لها صفة الاستقلالية وتتبع لها كل عمليات التطوير للمستشفيات الحكومية، وأول خطوة على الطريق هي توقيع عقد تطوير مستشفى قصر العيني. وقد كشفت المذكرة الرسمية للوقفة بين وزارة المالية المصرية والبنك السعودي بعض النقاط العامة حول طبيعة الاقتراح، منها أن قيمة القرض تبلغ 450 مليون ريال سعودي (930 مليون جنيه

من يتخذون تسريحة «أفرو» حيناً لفترة السبعينيات التي كانت عامرة بالأمل بالمستقبل لشعب امتلا حينها بالشعور بالكرامة بين نظرائه من الشعوب.

المفارقة!

إلا أن المثير حقيقة لكل من يتابع ما يجري، أن رجال الأمن ذاتهم، لا يشكلون أي تأثير على منابع المشاكل الأمنية التي ظهر تأثيرها السلبي جلياً على نمط حياة السكان، إذ فيما تتم ملاحقة تسريحات الشعر، أو أزياء الفتية والفتيات، يتجول عناصر الأمن بين محال بيع القات التي تخلق تولواً سميماً وبصرياً في المناطق التجارية، ناهيك عن تأثير بيع السلعة المخدرة على المجتمع، أضف إلى ذلك التسيب، فيما يتم بيع الخمر الهرة الجوهلة المصدر، وتستمر صيدليات معينة في بيع عقاقير مخصصة لعلاج أمراض عصبية لكل زبون «موتوق» وقادر على الدفع!

محمود عبدي

كاتب من الصومال

مع اقتراب الصيف تبدأ جهات مؤثرة سياسياً واجتماعياً بقرع ناقوس الخطر، في تحذير من بدء عودة الغتريين القادمين من بلدان اللجوء، الذين يتم تصويرهم على أنهم «طقن - بيس» (يزليون التقاليد)، وعلى الرغم من أن المخاوف على التقاليد موجهة ضد المغتربين، فإن تلك العاملة الهيئة لا تطالعهم، بل تتجيبهم لتشعر الفئات العمرية الشابة من المحليين بالزيد من التحقير والإهانة، وهكذا يدفعهم الإحباط لزيد من الاندفاع لغادرة البلد بأي طريقة ممكنة، في ظل البطالة وضيق ذات اليد.

ومهما حاول بعض عناصر الأمن التصديق على بعض المستعترين من الغتريين، فإن محاولاتهم تلك يمكن إضادها والنفاضي عنها بمجرد الاتفاق على مبلغ الرشوة، يتفاوت حجمها حسب جسامة المخالفة التي تم

للضرب البرح والحبس، ليطأطأ بخونهم مستسلماً لإياديهم التي تحمل مقص خياطة كبير، يتم به «جز» شعره من الغرة والجانبين، بحيث يضطر إلى الانسحاب بعدها في صمت نحو أقرب صالون حلاقة ليتخلص من بقية شعره الذي تم العبث به!

محاولة للتّمرد على نفاق اجتماعي

على الرغم من أن تسريحة الشعر «أفرو» التي تتم ملاحقة وإهانة من يتم «ضبطه» بها، جزء من تقاليد الشعب الصومالي، سابقة على إطلاق تلك التسمية الغربية عليها بعشرات القرون، فإن المراهقين والفئات الشابة - حول العشرين - تتخذها كصاحولة للتميّز عن الأكبر سناً، والتي تلزم بالشعر الحليق، في محاولة من الشباب لإرسال رسالة تمرد واحتجاج على فشل وفساد الجيل الأكبر، والحنين لفترات زمنية سابقة، حين كانت القيم القبلية التقليدية تتم ممارستها بإيجابية البدو الشجعان والكرماء ذوي الشهامة، لا ما هو حاصل من استغلال للانتماءات القبلية في تسهيل الفساد وتسيويع الظلم والإجحاف، فيما يرى بعض

## شعرك خطر على التقاليد!

فصل الصيف عاد وعادت معه السلوكيات الغربية لعناصر الأمن. هذا هو العناد هنا في هرجيسا الصومال، لكن ما يميز هذه الإجازة الصيفية، أن تصادف بدايتها مع دخول شهر رمضان المبارك، بما يعني المزيد من التعامل المتطرف في مزاجيته، الذي جعله موظفو الخدمة العامة عاداتهم التي لا يتخلون منها ولا يحاولون تجنبها، ما لم يردعهم من يتعرض لتعاملهم المستر، فلا شيء يفاجمهم - حقيقة - سوى لا مبالاة المواطن بعواقب قيامه بإحراجهم وتذكيرهم بما يجب أن يكون عليه سلوك من يتلقى راتبه من الضرائب، إن نسي ولو للحظة أنه إنسان ملزم بأن يتعامل مع الآخرين بإنسانية أو بالحد الأدنى الذي تقتضيه الأخلاق الدينية التي تعنى بها المجتمع.

تعيش اليوم مدينة هرجيسا حملة تمود وتخفي حسب أزمجة القائمين على وزارة الداخلية، حملة لن يكون مستغرباً في ظلها أن يتم إيقاف أحد الفتية المراهقين، بغض النظر عن مرافقته لعائلته، وبحيط به رجال الأمن، ليتعرض لسبل من الشتائم عليه وعلى أمثاله التسيبين بفساد المجتمع وخراب أخلاقه، ثم يتم أمره بالجلوس على الأرض، مهدداً بالتعرض

## بيت الخوذة

يرسل لي مدير المدرسة التلاميذ المشاغبين، الذين لا يحفظون دروسهم ولا ينجزون واجباتهم، غرفتي بلا باب وتجاور الحمامات، هي لا تشبه الحفرة الأفقية لأنها حقا حفرة أفقية يسقط فيها القصورن الصغار وهم يتأوهون ويستجدون بأمانهم من الألم، في غرفتي لا أحد يستنجد بأبيه، الآباء أشياء وهمية غير موجودة إلا داخل برواز صورة الشهيد في البيت. يتذكر جميع التلاميذ غرفتي ولا تغيب عنهم رائحتها العطنة، تستل تحف بأنوفهم حتى وهم يتخرجون ويتزوجون ويتكاثرون. أما أنا فاستذكر ما حبيت آخر طفلين وقتاً أمامي بانتظار العقاب. وبصفتي معاوناً للمدير أو أداة العقوبة السرية في هذه المدرسة طلبت منهما أن يغلقا الباب ويدخلا عادة يستجيب التلاميذ مع هذا الطلب بالفول وهم يكفكون دموعهم: ليس في الغرفة باب يا أستاذ. ثم أجبرهم على غلق الباب غير الموجود مرة أخرى، أضعفهم بدفاترهم وأبدأ العقاب مع هذين التلميذين الشقيفين اختلف الموضوع. قلت لهما ادخلا واغلقا الباب. فدفع الأخ



الأكبر أخاه الأصغر، الأصغر لأمس الهواء بكفه ودفعه كما لو كان باباً.

كانت شكوى المدير بأن الولدين يقدمان الواجب فارغاً ويدعيان أن الورقة مليئة بالحل المضبوط، لكنها نظيفة ولم يكتب عليها شيء، في الواقع الدفتر كله نظيف منذ مطلع العام، انهما يريان شيئاً لا نراه ولا نحسه. هكذا يدعي هذان المشاغبان، سوء تربية وانفلات يا أستاذ، هكذا يعلق المدير وهو يقدمهما لي.

بعد ربع ساعة من عذاب خيزرانتني المشهورة، اعترف لي الكبير بالآتي: نحن نكتب الواجب كل يوم لكنه لا يظهر، نكتبه مع أبنينا في الليل، أبونا يوقظنا قبل الفجر، يضع خوذته على الفراش ويعلمنا الواجب، أمي ترانا من بعيد وتبكي، لا تسلّم على أبي، هي لا تراه مثلكم، ومثلكم لا ترى الواجب، لكننا نراه، حينما نستيقظ يخفتي أبي والواجب وتبقى الخوذة. وبالنسبة للباب، فأبي تردد دائماً: بعدك أضحينا بلا باب. بصراحة. أنا وأخي نجدد غلق الأبواب التي لا ترونها.

نص ورسم مرتضى كزار

## رمضان، سنوات الليبرالية والحرب

يجيء رمضان هذا العام بحذر، يطلُّ هلاله متوكِّناً على مخاوف لا تهدأ، فرائحة الغلاء تترسب فوق الأفواه الصائمة طبقات إضافية من عرق أبيض لا تزيحها حبات النمر الرطبة، ولا كأس الماء ساعة الإفطار، والناس يقتصدون من تجوالهم خلال ساعات النهار، مثلما يقتصدون في مشاعرهم. ربّما صاروا يحسبون حساباً للسعرات الحرارية التي ينفقونها بلا طائل، وهم ينتقلون بين وجوم يُلْكُم سحبات بائعي «العرق سوس» و «التمر هندي» قبل أذان المغرب، أو بين الصلوات المبعثرة لمؤسسة الخزن والتسويق، تلْقَب أيديهم سلماً كثيرة ليشتروا القليل منها، تلك التي تصلح كعزاء متواضع للإفطار. تغسل أيصارهم الأسعار المغروسة فوق الخضار الموسمية وفواكه الصيف، ثم تختار أرخصها. لا يعلمون أن نظامهم رفع عنهم كلياً أغلبية الدعم الاجتماعي، بعدما وفقته الحرب في مزاولة استرساله في اقتصاد السوق الذي صار فجاً منذ العام 2008، وأكثر فجاجة في السنوات الخمس الماضية. بحيث بات كل شيء يباع ويشترى في سوريا، والناس باتوا مجرد متفرجين يائسين، لا اقتراحات لديهم لمداواة صورتهم المهزومة في مرايا الصباح، وكأنهم زائدون عنها إلى هذا الحد.

## لعبة الدولار: من يدير سعر صرفه؟

اتَّضح للبيضاء قبل أن يبدأ صومهم هذا العام كيف أن مصرف بلادهم المركزي بمقدوره لو شاء مقارنة سوق الصرافة السوداء التي أنجبتها الخيبات المتتالية في سياسته المالية والنقدية. استطاع أن يرغم سعر صرف الدولار خلال الأسبوع ما قبل الأخير من شهر أيار / مايو على الهبوط بنسبة الثلث، وحسن سعر صرف دولار الحوالات ودولار التصدير، ثم وعلى نحو غير متوقع صار سعر صرف الدولار لديه أعلى من سعر صرفه في السوق السوداء، واستطاع بذلك، عبر فروع المصرف التجاري وشركات الصيرفة، أن يغير وجهة كتلة من السيولة النقدية الضالَّة ويعيدها باتجاه القنوات النظامية، من دون أن تغادر إدارة مصرف سوريا المركزي دور «المضارب الأقوى» في سوق القطع باعتباره الدور الوحيد الذي تدرّب عليه المصرف خلال سنوات الحرب، ولم يجرب غيره، ومعه أبقّت إدارته مسألة سعر الصرف محتجزة داخل قرارات إدارية، وامتنعت عن استخدام أي من أدوات السياسة النقدية كطرح سندات خزينة بالليرة السورية بفائدة تعادل بصورة تقريبية قيمة التضخم، وكان تقسيم السوق إلى سوق سوداء وأخرى نظامية هو مجرد تهويم ساذج غايته التغطية على اقتسام غلال سوق الصرف. والناس تجرأت، وشخصت بإبصارها تترقب مشاهدة هلال هبوط الأسعار، قبل مشاهدة هلال الشهر الفضيل.

غير أن قوانين اقتصاد السوق التي شرعها النظام على مقاس الصعود الجديد لسلطة المال السياسي خلال العقد الماضي أفسدت خميرة انتظامهم، فالأسعار لم تعبط كما انتظروا، بدلاً من ذلك تدرجت مجدداً حسابات التفاوت في سعر الصرف بين قيمته لدى الاستيراد وقيمه الجديدة لدى البيع. الدولة هنا لم تعد تستورد وتبيع مواطنيها مباشرة، بل أخلت مكانها إلى قانون العرض والطلب الذي يحده من الجانبين تآكل مرير أصاب القوة الشرائية لليرة السورية، وارتفاع مطرد في المستوى العام للأسعار مع ثبات في المتوسط العام للدخول.

## الطريق إلى السوق السوداء

تنسحب الدولة إذاً بمنطقها ومؤسساتها من جذع الحياة العامة وفروعها، كغفل ملموس يمكن قياسه والبرهنة عليه. النظام، باعتباره حالة التطهير الدائم لفعل السلطة داخل بني المجتمع. يرمِّح مثل هذا الانسحاب وأشرف عليه، ثم ترك السوق غنيمة تقتسمها قوى جديدة صاعدة تبلورت داخل الدولة الأمنية الميمنة خلال فترة الاقتصاد المغلق، وأخرى نجحت في تطعيم ثرواتها المتراكمة بالسياسة، فحجزت مكاناً لها بين الورثة المحتملين لتركة «اقتصاد الدولة التشبيري»، وهي السوق السورية المغلقة طيلة ثلاثة عقود، تركه شهية لورثة غير شرعيين أسقطوا الناس من حساباتهم لمصلحة معادلة تعظيم ثرواتهم الشخصية. ثم جاءت حجة الحرب تجلي ما تبقى من شكوك محتملة تخص شكل الاقتصاد ودور الدولة، وتفرّج على الناس تدريجياً إضافياً مضمناً يفهمهم في التعايش مع قوانين اقتصاد السوق، فاعتادوا اختفاء بعض السلع الأساسية من منافذ البيع النظامية، ثم اعتادوا ظهورها بأثمان كبيرة في أسواق الظل، تلك التي لا تخضع - من الناحية النظرية على الأقل - لرقابة الدولة وقوانينها. أسواق سوداء انعشتها الحرب، ووسعت شهيتها، فصارت تباع على المأ القطع الأجنبي، والحروقات، وبعض صنوف الأدوية النوعية. والنظام تمدّد رعايتها في الخفاء وفي العلن، هذه الرعاية امتدّت أيضاً لتشمل التفاضلي عن تعطيل رئيس قسم الأمراض الباطنية في مستشفى حكومي مملاً لجهاز التنظير، حتى يلجأ المرضى صاغرين إلى جهاز التنظير الذي يمتلكه في عيادته الخاصة (تنظير المعدة يكلف 10 آلاف ليرة أي 20 دولاراً في العيادات الخاصة). ثم تعطل نفس اليد الجهاز المستخدم في عمليات ERCP داخل المستشفى الحكومي، فيضطر المرضى لإجراء هذا النوع من العمليات داخل مستشفى خاص لديه بالمصادفة مثل هذا الجهاز (تكلف عملية إزالة الحصى من القناة الجامعة في مستشفى خاص بتقنية ERCP نحو 100 ألف ليرة أي حوالي 200 دولار).

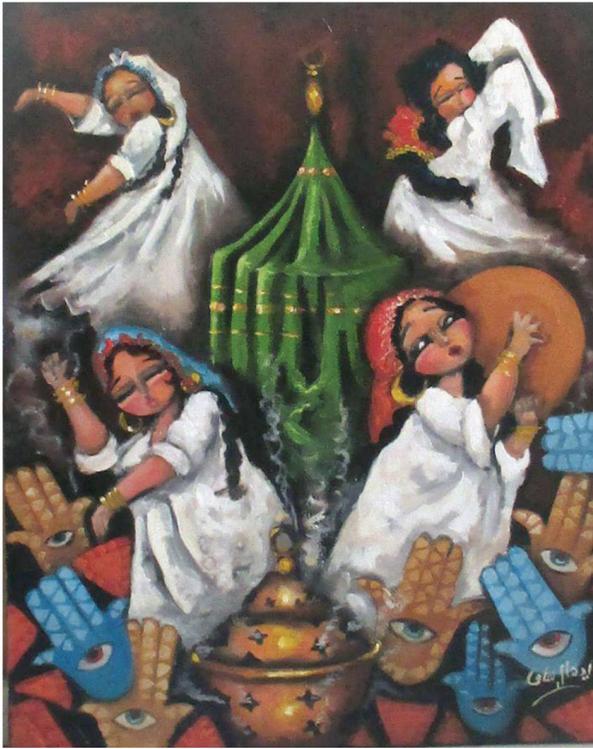
## أيمن الشوفى

صحافي من سوريا

63 في المئة نسبة البطالة بين النساء في غزة، بينما نسبة البطالة بين الشباب 60 في المئة، وهي الأعلى عالمياً، وهناك توجه لدى النساء في غزة للعمل عبر الإنترنت لمواجهة الحصار، بحسب موقع «الالكترونيك انتفاضة».

ريهام الشامي / مصر

حلم..



arabi.assafir.com

الزيد على موقع «السفير العربي»

– نزيه – سارة جمال

– الحرب النفسية سمة الامتحانات في موريتانيا – المختار ولد محمد

– تابعونا على «فايسبوك»: السفير العربي – Assafir Arabi

– تواصلوا معنا على «تويتر»: @ArabiAssafir

## «أغنية حب لسقطرى»

.. بألف كلمة

المشروع الفوتوغرافي بعنوان «أغنية حب لسقطرى» بدأ كبحت مصور حول نساء تحدين مجتمعاتهن في ظروف صعبة، فهي معزولة ومحكومة بالعادات والتقاليد. نساء جزيرة سقطرى يمنيات قويات، تعملن في شتى أنواع المهام داخل وخارج المنزل: صيد السمك والحيوانات البحرية، رعاية الماشية، وتعليم بناتهن السباحة.

تصوير:

أميرة الشريف - اليمن



## يحدث في مصر الآن ما يحتاج إلى تفسير..

الناس سهرانة للفجر في شارع العز والمنظر حلو ويوحى بالأمان والبهجة وعاية جيدة للبلد وللأمن فيها.. لكن لا بد من لسة تخرب المشهد كله.. بمجرد سماع صوت مؤذن الفجر ظهر ضابط من قسم الجمالية وجنوده، وبطريقة أمرة طلب من الجميع المغادرة والذهاب إما للمساجد أو للبيوت، ومن أصحاب المحال إغلاقها. سرى الضجر بالنفوس التي كانت مبتهجة منذ لحظات.. تقدمت من أحد أمراء الشرطة مع الضابط وسألته عن سر إجلاء الناس عن الشارع بتلك الطريقة فكان رده: الفجر آذن والناس دي لو محترمه تروح الجوامع تصلي أو تقرا قرآن.. لكن اللي قاعد يجب في واحدة واللي هايولعلي سيجاره دلوقت.. وكده هايبقى فاطر في مكان عام وهاكون مضطر أبيض عليه.. بالمنااسبة كان أغلبهم عائلات وسيداتهم محجبات ومعهم أطفال – لو محترمين كانوا دخلوا سيدنا الحسين لحقوا الفجر. وأنت يلا كمان الحق الفجر..

انسحبت في هدوء ضارباً كفاً بكف.. هذا اسمه نشر الجنون العام! (...)

هذه القاهرة، لم تعرف عمرها الموعودين أو شرطة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. إذا كانت تلك حالات فردية فلتسارعوا إلى ضبطها.. أما لو أن التدخل الأمني في علاقة الناس بربها حالة عامة فنتلك كارثة.

من صفحة Mahmoud Eltamimi (عن فايسبوك)

## مبادرة شبابية تطوعية في غزة

أفضل الأمثلة التي تأكدت فيها أن مواقع التواصل الاجتماعي من الممكن أن يكون لها عظيم الأثر على أرض الواقع هي حملة الإحسان التطوعية التي حولت مشاعر رداء الحال والبؤس الإنساني على المحتاجين والفقراء في غزة من مجرد لايك على فيسبوك إلى المساهمة الحقيقية والفاعلة في تغيير أحوالهم لأفضل منها.. وأست بالنسبة لهؤلاء البسطاء في كل عام طقساً لا يتجزأ من طقوس رمضان يشتاقدون إليه ويحبون لقاءه..

بدأت الفكرة من عدة شباب متطوعين نقلوا صدقات آبائهم وجيرانهم وأقربائهم مسوري الحال إلى من يحتاجونها من نفس جيرانهم وأقربائهم وأولئك الذين «يحسبهم الجاهل أغنياء من التنفق» دون أن يدخلوا في دورة حياة المؤسسات الأهلية الإغاثية هنا التي يسلب معظمها ما يرد إليها من أموال أو توزعها لمن لا يستحقها تبعاً لولاءاته وأفكاره الحزبية دون النظر إلى مدى عوزة المادي..

الحملة ليست إغاثية فقط.. بل هي شبابية مجتمعية تُعنى بتنمية مفهوم التطوع داخل نفوس شبابنا الغزي لأقصى درجة وتعزز داخلهم حسن المسؤولية والشعور بالآخر الذي لا ينتظر في كثير من الأحيان إلا من يشعر به (...)

من صفحة Morad Naim (عن فايسبوك)

## مدونات

## إلى السيد عبد الفتاح السيسي

وصلتني دعوة سيادتكم لحضور إفطار الأسرة المصرية بصفتي رئيساً لإتحاد طلاب جامعة حلوان، هذه الصفة التي لولها لكنت سجين رأي أو مطارداً وربما مجهولاً (...)

أنتنى أن تتقبل كلماتي بصدق رجب، أبلغها لسيادتكم هنا (...). الأسرة المصرية سيادة الرئيس تصوم رمضان مكلومة ومططورة على ذوبها في سجون معاليكم. الأسرة المصرية سيادة الرئيس تصوم وتفطر أمام الأقسام والسجون والنيابات فقط لمعرفة مصير ابن أو أب لم يقترفوا جرماً، فقط اعترضوا على رؤية سيادتكم التي اعترفت أنت شخصياً بأن 90 مليون مصري غير راض عنها.

الأسرة المصرية سيادتكم تنتظر رصاصة الرحمة من وزارة الحالات الفردية، أو حكماً قاسياً من منصة العدالة، أو العروب من سباج القهر والاستبداد والغلاء، أنا لن أطيل ولن أضيع وقت سيادتكم ولا وقتي في خطاب لن يصل إليك وإن وصل فلن تلتفت له، فقط لو كان لدي متسع من الوقت لحضور «عزومة فطار» فأعتقد أنني سأفطر مع من يقولون بأن تيران وصنابير مصرية والقدس الشريف عربية وأن مصر دولة ووطن، ولو بشق تمراً!

من صفحة Mohammed Morsy Mohammed (عن فايسبوك)